الفصل الرابع

الانفاق على التعليم

أولا: تطور الانفاق على التعليم فى دول العالم:

يقصد بالانفاق العام على التعليم الأموال التى تدرج فى موازنات الحكومات سواء أكانت حكومات مركزية أو محلية أو غيرها من الجهات الرسمية. وعلى ذلك فإن الأموال التى تنفق على التعليم من جانب الأفراد والقطاع الخاص بصفة عامة لا تدخل فى نطاق هذا التحليل. وعلى أية حال فإن دور الحكومات فى الانفاق على التعليم هو دور رئيسى فى البلدان النامية، أما فى البلدان المتقدمة فإن دور الحكومات يقل نسبيا بينما يتعاظم دور القطاع الخاص. إلا أن دور الحكومات فى الانفاق على التعليم يظل مؤثرا فى هذه البلدان. ويختلف دور الحكومات فى هذا الصدد من دولة إلى أخرى.

ويمكن التعبير عن حجم الانفاق العام على التعليم باستخدام عدة مؤشرات من أهمها ما يلى (جدول ٤-١) وشكل (٤-١)، (٤-٢)[1]:

١- اجمالي الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج القومى الاجمالى.

٢- اجمالى الانفاق على التعليم كما يظهر فى موازنات الحكومات المركزية والمحلية.

٣- نصيب المواطن من الانفاق على التعليم.

أما فيما يتعلق بنصيب الانفاق على التعليم من الناتج القومى الاجمالى، يلاحظ أنه بالنسبة للعالم ككل أخذت النسبة فى الزيادة بشكل بطىء من ٢,٥٪ عام ١٩٧٠ إلى ٥,٦٪ عام ١٩٨٥ وظلت كما هى فى عام ١٩٨٧. أما بالنسبة للدول المتقدمة فإن النسبة قد زادت زيادة طفيفة من ٥,٧٪ عام ١٩٧٠ إلى ٦,٠٪ عام ١٩٧٥ وبقيت ثابتة حتى عام ١٩٨٥، ثم انخفضت قليلا إلى ٥,٩٪ عام ١٩٨٧. ويجب أن نذكر فى هذا

(1) Keith M. Lewin, Education in Austerity: Options for Planners. UNESCO, International Institute for Educational Planning, Paris, 1987.

جدول(٤-١)

تقديرات الانفاق العام على التعليم فى العالم خلال الفترة ١٩٧٠ – ١٩٨٧

مجموعة الدول	اجمالى الانفاق (بليون دولار)				نصيب المواطن من الانفاق العام على التعليم (بالدولار)				كنسبة من الناتج القومى الاجمالى			
	١٩٧٠	٧٥	٨٠	٨٥	٨٧	١٩٧٠	٧٥	٨٠	٨٥	٨٧	١٩٧٠	٧٥	٨٠	٨٥	٨٧
اجمالى العالم	١٥٨,٢	٣٢٩,٦	٦١٨,٣	٦٨٥,٢	٩٢٨,٣	٤٤	٨٣	١٤١	١٤٤	١٨٨	٥,٢	٥,٦	٥,٥	٥,٦	٥,٦
الدول المتقدمة	١٤٤,٢	٢٨٩,٧	٥٢٥,٣	٥٨٩,٩	٨١٨,٢	١٤٠	٢٧٠	٤٧١	٥١٢	٧٠٤	٥,٧	٦,٠	٦,٠	٦,٠	٥,٩
الدول النامية	١٤,٠	٣٩,٩	٩٣,١	٩٥,٣	١١٠,٠	٥	١٤	٢٩	٢٦	٢٩	٢,٩	٣,٥	٣,٨	٤,٠	٤,١
أمريكا الشمالية	٧١,٨	١١٣,٣	٢٠٥,٤	٢٩٣,٣	٣٣٨,١	٣١٧	٤٧٤	٨١٦	١١٠٨	١٢٥٧	٦,٧	٦,٤	٦,٧	٦,٩	٦,٩
أوربا	٦٢,٩	١٤٣,١	٢٥٠,٣	٢١٨,٥	٣٤٧,٦	٩٠	١٩٧	٣٣٥	٢٨٥	٤٥١	٥,١	٥,٧	٥,٥	٥,٥	٥,٥
أفريقيا	٢,٤	٧,٠	١٨,١	١٨,٦	١٩,٩	٧	١٨	٤١	٣٦	٣٧	٤,١	٤,٥	٥,٠	٥,٨	٦,٦
البلاد العربية	١,٨	٨,٤	١٨,١	٢٣,٨	٢٦,٧	١٥	٦٢	١١٣	١٢٦	١٣٤	٥,٠	٥,٩	٤,٤	٦,٢	٦,٦

المصدر: UNESCO, Statistical Yearbook, 1987 & 1988m Table 2.12.

obeikandl.com

شكل رقم (٤ -١)
تقديرات الإنفاق العام على التعليم فى العالم
خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٧

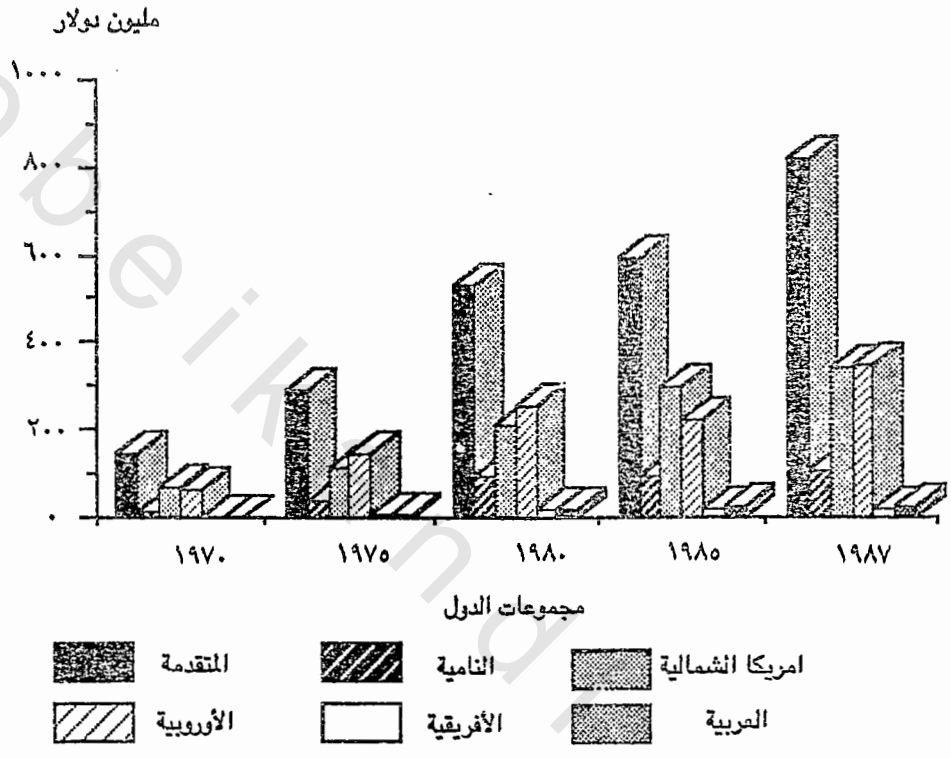

ول رقم (٤ - ١)

شكل رقم (٤ -٢)
نصيب المواطن من الإنفاق العام على التعليم فى مجموعات
الدول المختلفة خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٧

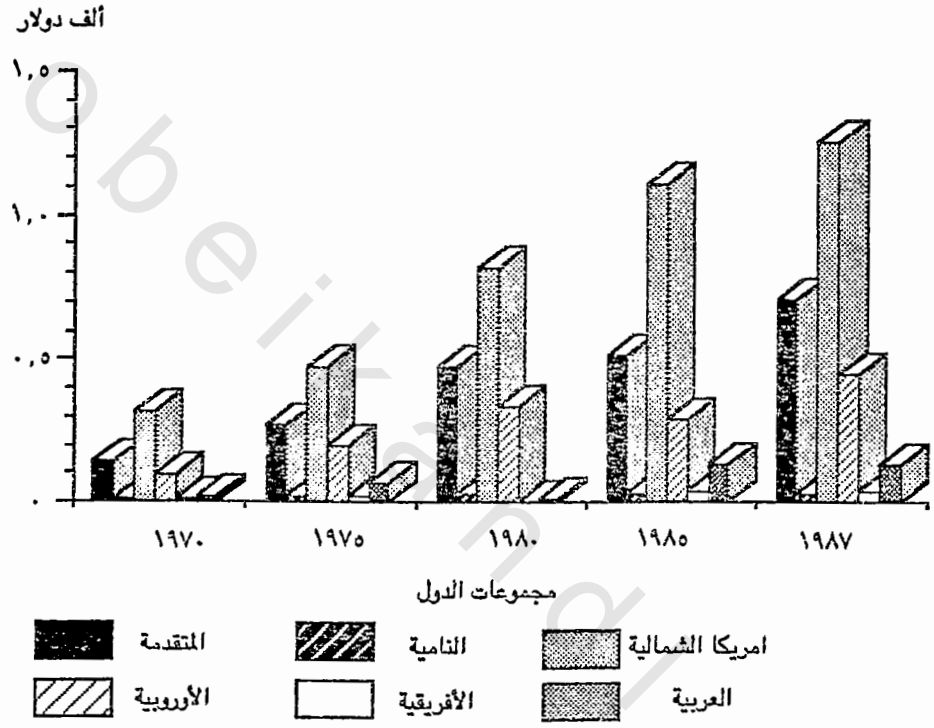

المصدر : جدول رقم (٤ - ١)

الخصوص أن الدول الصناعية المتقدمة قد قامت بتقليص الأموال المخصصة للتعليم منذ أواخر السبعينات وخلال الثمانينيات وذلك للتغلب على العجز المتفاقم فى موازنات هذه الدول، وخاصة فى انجلترا والولايات المتحدة. ولمزيد من التفاصيل راجع جدول (٤-٢). أما فى الدول النامية فإن الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج القومى الاجمالى قد زاد بشكل واضح من ٢,٩٪ عام ١٩٧٠ إلى ٤,٠٪ عام ١٩٨٥، ثم إلى ٤,١٪ عام ١٩٨٧، أى بنسبة زيادة قدرها ٤١,٤٪ خلال ١٧ سنة (جدول ٤-١).

ومن الجدير بالذكر فإن الزيادة الحقيقية فى الانفاق على التعليم فى مجموعة البلدان النامية لم تكن بالصورة الكبيرة التى تتضح من الأرقام السابق ذكرها، ويرجع ذلك إلى الأسباب الاتية:

١- ارتفاع معدل التضخم فى البلدان النامية وخاصة فى فترة السبعينات والثمانينات. فقد بلغ معدل التضخم لمجموعة الدول منخفضة الدخل (خارج الهند والصين) ١٨,٢٪ سنويا خلال الفترة ٦٥-١٩٨٠ و١٣,٣٪ سنويا خلال الفترة ٨٠-١٩٨٧. أما بالنسبة لمجموعة الدول متوسطة الدخل فإن معدل التضخم قد ارتفع من ٢٠,٤٪ سنويا خلال الفترة ٦٥-١٩٨٠ إلى ٦٢,٣٪ سنويا خلال الفترة ٨٠-١٩٨٧(١).

٢- ان الزيادة فى عدد السكان كانت فى المتوسط ٢,٩٪ سنويا فى مجموعة الدول المنخفضة الدخل مما يزيد من عدد الأطفال فى سن دخول المدارس School age children. وبالتالى تزداد الأموال اللازمة لمواجهة الزيادة فى الاعداد التى تدخل المدارس سنويا.

٣- أن معدل الزيادة فى متوسط دخل الفرد فى الفترة ٦٥-١٩٨٧ كان ٣,١٪ سنويا بالنسبة للدول منخفضة الدخل (وينخفض إلى ١,٥٪ فقط باستبعاد الهند والصين). كذلك فإن متوسط الزيادة كان فى حدود ٢,٥٪ سنويا للدول متوسطة الدخل خلال الفترة المذكورة(٢). ولاشك أن انخفاض معدل الزيادة فى دخل الفرد بالاضافة إلى

---

(1) The World Bank, World Development Report, 1989, Table 1.

(2) Ibid., Table 1.

جدول(٤-٢)

اجمالى الانفاق العام على التعليم فى مجموعة من دول العالم

الدولة	السنة	كنسبة من الناتج القومى الاجمالى	كنسبة من جملة الانفاق الحكومى
الجزائر	١٩٧٥	٦,٧	٢٣,٠
	١٩٨٠	٧,٨	٢٤,٣
	١٩٨٥	٨,٦	٢٤,٣
	١٩٨٦	٩,٥	٢٤,١
	١٩٨٧	٩,٨	٢٧,٨
مصر	١٩٧٥	٥,١	...
	١٩٨١	٥,٧	٩,٤
	١٩٨٤	٦,٠	١٠,٦
	١٩٨٥	٦,٣	١١,٥
	١٩٨٦	٥,٧	...
	١٩٨٧	٥,٥	...
كينيا	١٩٧٥	٦,٣	١٩,٤
	١٩٨٠	٦,٩	١٨,١
	١٩٨٤	٥,٦	١٤,٨
	١٩٨٥	٦,٥	...
	١٩٨٧	٧,٠	٢٢,٧
المغرب	١٩٧٥	٥,١	١٤,٣
	١٩٨٠	٦,٤	١٨,٥
	١٩٨٣	٧,٩	٢٢,٠
	١٩٨٥	٨,٠	٢٦,٧
	١٩٨٦	٨,٧	٢٦,٠
	١٩٨٧	٨,٣	٢٥,٥
نيجيريا	١٩٧٤	٢,٩	...
	١٩٨١	٥,٥	...
	١٩٨٤	١,٢	١١,٦
	١٩٨٥	١,٠	٨,٧
	١٩٨٦	١,٤	١٢,٠
كندا	١٩٧٥	٧,٦	١٧,٨
	١٩٨٠	٧,٣	١٧,٣
	١٩٨٥	٧,٠	١٢,٧
	١٩٨٦	٧,٤	١٥,٥
	١٩٨٧	٧,٢	١٥,٤

obeikandl.com

تابع جدول (٤-٢)

الدولة	النسبة	كنسبة من الناتج القومى الاجمالى	كنسبة من جملة الانفاق الحكومى
الولايات المتحدة	١٩٧٥	٦,٨	١٨,١
	١٩٨٠	٦,٧	...
	١٩٨٣	٦,٧	...
	١٩٨٥	٦,٧	...
البرازيل	١٩٧٥	٣,٠	...
	١٩٨٠	٣,٥	...
	١٩٨٤	٣,٣	١٩,٢
	١٩٨٥	٣,٧	١٩,١
	١٩٨٦	٤,٥	١٧,٧
هونج كونج	١٩٧٥	٢,٧	٢٠,٧
	١٩٨٠	٢,٥	١٤,٦
	١٩٨٤	٢,٨	١٨,٧
الهند	١٩٧٥	٢,٨	٨,٦
	١٩٨٠	٢,٨	١٠,٠
	١٩٨٤	٣,٤	٩,٠
	١٩٨٥	٣,٣	٩,٤
	١٩٨٦	٣,٤	...
اليابان	١٩٧٥	٥,٥	٢٢,٤
	١٩٨٠	٥,٨	١٩,٦
	١٩٨٤	٥,٢	١٨,١
	١٩٨٥	٥,١	١٧,٩
	١٩٨٦	٥,٠	١٧,٧
كوريا الجنوبية	١٩٧٥	٢,٢	١٣,٩
	١٩٨٠	٣,٧	٢٣,٧
	١٩٨٥	٤,٨	٢٨,٢
	١٩٨٦	٤,٥	٢٧,٣
	١٩٨٧	٤,٢	٢٦,٦
الكويت	١٩٧٥	٣,٠	١٠,٠
	١٩٨٠	٢,٥	٨,١
	١٩٨٤	٤,٢	١٠,٣
	١٩٨٥	٤,٥	٩,٥
	١٩٨٧	٥,٣	...

obeikandl.com

تابع جدول (٤-٢)

الدولة	السنة	كنسبة من الناتج القومى الاجمالى	كنسبة من جملة الانفاق الحكومى
السعودية	١٩٧٥	١٠,٣	١١,٧
	١٩٨٠	٥,٤	٨,٧
	١٩٨٥	٧,٥	٩,١
	١٩٨٦	٨,٦	٩,٢
	١٩٨٧	...	١٣,٦
المانيا الغربية	١٩٧٥	٥,١	١٠,٧
	١٩٨٠	٤,٧	١٠,١
	١٩٨٤	٤,٦	٩,٢
	١٩٨٥	٤,٥	٩,٢
	١٩٨٦	٤,٤	٩,٢
هولنده	١٩٧٥	٨,٢	٢٣,٧
	١٩٨٠	٧,٩	٢٣,١
	١٩٨٣	٧,٤	١٨,١
	١٩٨٤	٦,٨	١٦,٨
	١٩٨٥	٦,٨	١٦,٤
النرويج	١٩٧٥	٧,١	١٤,٧
	١٩٨٠	٧,٢	١٣,٨
	١٩٨٥	٦,٤	١٣,٦
	١٩٨٦	٦,٨	١٣,٦
سويسرا	١٩٧٥	٥,١	١٩,٤
	١٩٨٠	٥,٠	١٨,٨
	١٩٨٤	٤,٩	١٩,٧
	١٩٨٥	٤,٨	١٨,٦
	١٩٨٧	٤,٨	١٨,٩
المملكة المتحدة	١٩٧٥	٦,٦	١٤,٣
	١٩٨٠	٥,٦	١٣,٩
	١٩٨٣	٥,٢	١١,٥
	١٩٨٤	٥,١	١١,٣
	١٩٨٦	٥,٠	...
الاتحاد السوفيتى	١٩٧٥	٧,٦	١٢,٩
	١٩٨٠	٧,٣	١١,٢
	١٩٨٤	٦,٨	١٠,٢
	١٩٨٥	٧,٠	...
١٩٨٦	٧,٢	٧,٢	...
	١٩٨٧	٧,٣	...

المصدر:

UNESCO, Statistical Yearbook, 1988 & 1989, Table 4.1.

obeikandl.com

انخفاض متوسط الدخل ذاته وخاصة بالنسبة للدول النامية الفقيرة، من شأنه أن يقلل من الحافز لدى أولياء الأمور الفقراء لإرسال أولادهم إلى المدارس. وبدلا من ذلك يشجع هؤلاء الاباء أبنائهم على الالتحاق بالأعمال المختلفة وفى سن مبكرة والحصول على دخل لمعاونة أسرهم الفقيرة

وقد ترتب على العوامل الثلاثة المذكورة الاقلال من أهمية الزيادة فى نسبة الناتج القومى الإجمالى الموجهة نحو التعليم فى مجموعة البلدان النامية. وفى بعض الأحيان فإن المبالغ المخصصة للتعليم قد تعرضت إلى الانخفاض فى بعض هذه البلاد.

ونعود مجددا إلى جدول (٤-١) لكى نعرض للمؤشر الخاص بجملة الانفاق العام على التعليم بين مجموعات الدول المختلفة وعلاقة ذلك بالتطور الذى حدث فى معدل تسجيل الطلاب. فقد زاد انفاق الحكومات على التعليم من ١٥٨,٢ بليون دولار عام ١٩٧٠ إلى ٩٢٨,٣ بليون دولار فى عام ١٩٨٧ (بالاسعار الجارية) جدول (٤-١) وشكل (٤-١). أى أن معدل الانفاق العام على التعليم قد زاد بنسبة ٤٨٦,٨٪ خلال فترة ١٧ سنة أو بمعدل سنوى قدره ٢٨,٦٪. هذا فى الوقت الذى زاد فيه عدد الطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة من ٦١٧,٨ مليون طالب عام ١٩٧٠ إلى ٩٣٢,١ مليون طالب عام ١٩٨٧ (جدول ٣-١) أى بنسبة ٥٠,٩٪ خلال سبعة عشر عاما أو بنسبة ٣,٠٪ سنويا. وهذا يعنى نظريا أن نصيب كل طالب من مصروفات التعليم بالأسعار الجارية قد زاد فى المتوسط حوالى ١٠ مرات خلال الفترة ٧٠-١٩٨٧ (وهو عبارة عن معدل الزيادة فى الانفاق العام ٢٨,٦٪ / معدل الزيادة فى عدد الطلاب ٣٪ = ٩,٥ مرة).

ويبين جدول (٤-١) أيضا تقديرات الانفاق العام على التعليم فى مجموعات الدول المختلفة. وبالنسبة لمجموعة الدول المتقدمة فقد زاد الانفاق العام على التعليم من ١٤٤,٢ بليون دولار عام ١٩٧٠ إلى ٨١٨,٢ بليون دولار عام ١٩٨٧. أى بنسبة ٤٦٧,٤٪ خلال الفترة المذكورة أو بنسبة ٢٧,٥٪ فى المتوسط سنويا. أما بالنسبة لمجموعة الدول النامية فقد زاد الانفاق العام على التعليم من ١٤ بليون دولار عام ١٩٧٠ إلى ١١٠,٠ بليون دولار عام ١٩٨٧، أى بنسبة ٦٨٥,٧٪ وهو ما يساوى ٤٠,٣٪ فى المتوسط سنويا.

وهناك أرقام أخرى لتطور الانفاق العام على التعلم فى أمريكا الشمالية وأوربا وأفريقيا والبلاد العربية. وهذه الأرقام تبين بوضوح أن معدل الزيادة فى الانفاق على التعليم خلال الفترة ٧٠-١٩٨٧ كان كبيرا فى البلدان المتقدمة بالمقارنة بالبلدان النامية. كذلك فإن نصيب البلدان المتقدمة من جملة الانفاق العام العالمى على التعليم والذى كان يساوى ٩١,٢٪ عام ١٩٧٠ قد انخفض إلى ٨٨,١٪ عام ١٩٨٧، بينما ارتفع نصيب البلدان النامية من ٥٨,٨ عام ١٩٧٠ إلى ١١,٨٪ عام ١٩٨٧. وارتفع نصيب البلاد العربية من ١,١٪ إلى ٢,٩٪ خلال الفترة المذكورة. أما عن نصيب البلاد العربية داخل البلاد النامية فقد ارتفع من ١٢,٩٪ عام ١٩٧٠ إلى ٢٤,٣٪ عام ١٩٨٧.

وبينما تبين الأرقام الخاصة بالانفاق على التعليم أن هناك تحسنا واضحا قد حدث بالنسبة للانفاق على التعليم فى البلدان النامية حتى مع استبعاد اثار التضخم، فإنه يجب أن نؤكد أن الفجوة مازالت واسعة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة. بل أن الزيادة المذكورة فى الانفاق على التعليم فى البلدان النامية سوف تتضاءل كثيرا اذا قارنا بين معدل الزيادة فى الانفاق ومعدل الزيادة فى اجمالى أعداد الطلاب المسجلين. وقارنا بين معدلات الزيادة فى عدد الطلاب فى البلدان النامية وبين معدلات الزيادة فى البلدان المتقدمة.

ويوضح جدول (٤-١) وشكل (٤-٢) أن نصيب المواطن (وليس التلميذ فقط) من الانفاق على التعليم فى البلدان المتقدمة قد ارتفع من ١٤٠ دولار عام ١٩٧٠ إلى ٧٠٤ دولار عام ١٩٨٧، هذا فى الوقت الذى ارتفع فيه نصيب الفرد فى البلدان النامية من ٥ دولار فقط عام ١٩٧٠ إلى ٢٩ دولار عام ١٩٨٧. ومما يؤكد ضآلة نصيب التلميذ من الانفاق على التعليم فى البلاد النامية بالمقارنة بالبلاد المتقدمة -بالاضافة إلى ما تقدم- أن مجموع التلاميذ المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة فى البلدان النامية فى عام ١٩٨٧ بلغ ٧٠٤,١ مليون تلميذ (جدول ٣-١) وهو ما يعادل ٧٥,٥٪ من اجمالى عدد طلاب العالم فى العام المذكور. وان جملة انفاق البلدان النامية على التعليم فى العام المذكور بلغت ١١٠,٠ بليون دولار وهو ما يساوى ١١,٨٪ من الانفاق العالمى (جدول ٤-١). هذا فى الوقت الذ بلغ فيه عدد طلاب البلدان المتقدمة ٢٢٨,٠ مليون

طالب فى عام ١٩٨٧ وهو ما يعادل ٢٤,٥٪ من اجمالى طلاب العالم (جدول ٤-١)، بينما بلغت جملة انفاق البلدان المتقدمة على التعليم ٨١٨,٢ بليون دولار فى العام المذكور (جدول ٤-١) وهو ما يساوى ٨٨,١٪ من الانفاق العام العالمى على التعليم.

ويتضح من المقارنات المتقدمة تدهور مستوى التعليم فى البلدان النامية خلال الفترة ٧٠-١٩٨٧ وذلك بسبب التوسع فى التعليم رغم قلة الموارد، هذا بالاضافة إلى تخلف برامج التعليم والوسائل والممارسات التعليمية[1]. ويجب أن نضيف فى هذا الصدد أنه على الرغم من الزيادة فى الانفاق على التعليم - كما سبق أن ذكرنا وكما سوف نوضح بعد قليل - فإن الأمية مازالت واسعة النطاق فى الكثير من بلدان العالم الثالث وخاصة فى القارة الافريقية كما يتضح من جدول (٤-٢). ويبدو لنا بكل وضوح أن هناك ارتباطا قويا بين التعليم ودرجة النمو الاقتصادى ومعدل الزيادة فى عدد السكان. فالدول التى كثفت من انفاقها على التعليم ونجحت فى القضاء على الأمية وخاصة بين النساء، هى الدول التى تمكنت من الحد من الزيادة فى عدد السكان، واصبح شعبها المتعلم يتمتع بمستوى معيشى مرتفع كما هو الحال فى الكثير من دول أمريكا اللاتينية ودول الشرق الأقصى.

ولمزيد من التفاصيل عن نسبة الانفاق العام على التعليم إلى الناتج القومى الاجمالى فى عدد من الدول النامية والدول المتقدمة فإنه يمكن الرجوع إلى جدول (٤-٢). كذلك فإن هذا الجدول يوضح الانفاق العام على التعليم كنسبة من جملة الانفاق الحكومى وذلك خلال عدد من السنوات الحديثة. ويتضح من هذا الجدول أن الانفاق على التعليم فى الكثير من الدول الصناعية الرأسمالية قد وصل إلى أعلى مستوى له فى عام ١٩٧٥ ثم أخذ فى الانخفاض بعد ذلك كنسبة من الناتج القومى الاجمالى وكنسبة من جملة الانفاق الحكومى. فمثلا بالنسبة لكندا بلغ الانفاق العام على التعليم كنسبة من الناتج القومى الاجمالى ٧,٦٪ عام ١٩٧٥ ثم أخذ فى الانخفاض بعد ذلك حتى وصل إلى ٧٪ فقط عام ١٩٨٥، ثم ارتفع بعد ذلك إلى ٧,٤٪ عام ١٩٨٦، ثم انخفض مجددا

(1) P.H. Coombs & J. Hallack, Cost Analysis in Education. Published for the World Bank by the John Hopkins University Press, 1987.

إلى ٧,٢٪ فقط عام ١٩٨٧. أما بالنسبة للانفاق العام على التعليم كنسبة من الانفاق الحكومى فقد وصل إلى ١٧,٨٪ عام ١٩٧٥ ثم أخذ فى الانخفاض تدريجيا حتى بلغ ١٢,٧٪ فقط عام ١٩٨٥. إلا أنه عاد وارتفع مجددا إلى ١٥,٥٪ عام ١٩٨٦، ثم انخفض قليلا إلى ١٥,٤٪ عام ١٩٨٧. وتوجد أرقام تدل على نفس هذه التطورات فى دول أخرى مثل الولايات المتحدة وانجلترا والنرويج وهولندا واليابان والمانيا الغربية.

ويرجع الانخفاض النسبى فى الانفاق على التعليم فى الدول الصناعية خلال النصف الثانى من السبعينات والنصف الأول من الثمانينات إلى الركود الاقتصادى الذى مرت به الدول الصناعية، والعجز الكبير فى ميزانيات الكثير من هذه الدول. مما اضطر هذه الدول إلى ضغط الانفاق العام بصفة عامة وخاصة الانفاق الموجه للتعليم. وقد ظهر ذلك بجلاء فى الاقلال من المنح المقدمة إلى الطلاب، وإلى الارتفاع الكبير فى المصروفات الجامعية، ومحاولة الجامعات الاعتماد على مواردها الخاصة وجهودها الذاتية فى توفير الأموال اللازمة لها. هذا فضلا عن ضغط المصروفات عن طريق تقليص اعداد هيئات التدريس بالجامعات وتشجيعهم على التقاعد المبكر وعدم زيادة المرتبات وتقليل ميزانيات البحوث بهذه الجامعات. وما يقال عن التعليم الجامعى يمكن أن يقال أيضا عن التعليم العام فى الدول الصناعية.

ثانيا: الانفاق العام على التعليم فى مصر:

سوف نتناول على الصفحات التالية تطور الانفاق الحكومى على التعليم وتوزيعه بين مراحل التعليم المختلفة: التعليم الاساسى، التعليم المتوسط (أو الثانوى) والتعليم العالى (أو الجامعى).

١- التعليم الاساسى:

بلغت جملة الاعتمادات الجارية المخصصة (الباب الأول والثانى) لمرحلة التعليم الاساسى ٦٧٧,١ مليون جنيه فى عام ١٩٨٦/٨٥، وقد ارتفع هذا الرقم إلى ١٠١٣,٦ مليون جنيه عام ١٩٨٩/٨٨، أى بزيادة بحوالى ٥٠٪. كذلك فإن نصيب التعليم الاساسى من اعتمادات الباب الأول والثانى قد ارتفع من ٧٥,٥٪ عام ٨٦/٨٥ إلى

٢,٧٧٪ عام ١٩٨٩/٨٨. (جدول ٤-٣) وشكل (٤-٣).

وعلى الرغم من الزيادات المذكورة فى الاعتمادات الموجهة إلى التعليم الاساسى إلا أن هذه الأموال غير كافية بدليل الزيادة الكبيرة فى الكثافة داخل الصفوف، وكذلك انتشار ظاهرة الثلاث فترات فى الكثير من المدارس الحكومية.

وهذا يدفعنا إلى تناول الاستثمارات (الباب الثالث من الموازنة) الموجهة إلى التعليم الاساسى لمواجهة انشاء مدارس جديدة والتوسع فى المدارس القائمة. ويبين جدول (٤-٤) وشكل (٤-٤) ان الاستثمارات المخصصة للتعليم الاساسى بلغت ٦٢,٥ مليون جنيه فى عام ٨٦/٨٥، الا أنها انخفضت إلى حوالى ٥٨,٥ مليون جنيه عام ٨٧/٨٨، ثم ارتفعت مجددا إلى ٧٧,٢ مليون جنيه عام ٩٠/٨٩، إلا أنها عادت وانخفضت من جديد إلى حوالى ٧١ مليون جنيه عام ١٩٩١/٩٠.

ومن الجدير بالذكر فإن الاستثمارات الموجهة إلى مرحلة التعليم الاساسى تعتبر غير كافية، والدليل على ذلك سعى وزير التعليم إلى التغلب جزئيا على المشكلة وبطريقة سريعة عن طريق خفض عدد سنوات الدراسة فى التعليم الأساسى من ٩ سنوات إلى ٨ سنوات. وتوفير عدد من الفصول فى كل مدرسة لزيادة استعياب الأطفال فى هذه المرحلة العمرية الهامة. ونحن نرى أن أى زيادة فى الاستثمار يجب أن توجه إلى مرحلة التعليم الاساسى وذلك لتحقيق النتائج الآتية:

١) تقليل الكثافة فى الفصول لتصل إلى ٤٥ تلميذ كما تقضى بذلك القرارات الوزارية.
٢) التخلص تدريجيا من نظام الفترات الثلاث ونظام الفترتين فى مدارس التعليم الاساسى. والعودة مجددا إلى نظام اليوم الدراسى الكامل الذى كان سائدا من قبل.
٣) الاستيعاب الكامل لكل الأطفال فى سن السادسة. وبالتالى القضاء على الأمية بين الصغار. ويبين جدول (٣-٨) أنه فى عام ١٩٨٦ بلغت نسبة الاستيعاب فى هذه المرحلة العمرية الهامة ٩٦٪ للذكور و٧٧٪ للاناث. ومن الجدير بالذكر فانه يجب الوصول إلى نسبة استيعاب قدرها ١٠٠٪ فى أقرب فرصة ممكنة.

جدول(٤-٣)

اعتمادات الباب الأول والثانى وتوزيعها على مراحل التعليم العام المختلفة خلال الفترة ٨٥/٨٦ - ٨٨/١٩٨٩

(مليون جنيه)

السنة	التعليم الاساسى			الثانوى العام	الثانوى الفنى	الاجمالى العام
	الابتدائى	الاعدادى	الاجمالى			
٨٦/٨٥	٤٤٥,٠	٢٣٢,١	٦٧٧,١	٧١,٢	١٤٨,٧	٨٩٧,٠
			(٧٥,٥)	(٧,٩)	(١٦,٦)	(١٠٠,٠)
٨٧/٨٦	٤٨٥,٧	٢٤٨,٦	٧٣٤,٣	٧٥,٢	١٦٢,٤	٩٧١,٩
			(٧٥,٦)	(٧,٧)	(١٦,٧)	(١٠٠,٠)
٨٨/٨٧	٦٠٨,٥	٢٩٨,٤	٩٠٦,٩	٨٧,٤	١٨٠,٩	١١٧٥,٢
			(٧٧,٢)	(٧,٤)	(١٥,٤)	(١٠٠,٠)
٨٩/٨٨	٦٩٤,٧	٣١٨,٩	١٠١٣,٦	٩٦,٢	٢٠٣,٦	١٣١٣,٤
			(٧٧,٢)	(٧,٣)	(١٥,٥)	(١٠٠,٠)

ملحوظة:

١) الباب الأول يشتمل على المرتبات والأجور والمكافات.

٢) الباب الثانى ويشتمل على المخصصات الخاصة بالصيانة والاصلاح والانتقالات ونفقات السفر، والوقود والمصروفات الجارية.

٣) الباب الثالث ويشتمل على الاعتمادات الخاصة بالانشاءات والاستثمارات.

٤) الباب الرابع ويشتمل على القروض والمعونات من الجهات الاجنبية.

٥) النسب المئوية بين القوسين تبين توزيع الاعتمادات بين مراحل التعليم المختلفة.

المصدر:

وزارة التربية والتعليم، الادارة العامة للموازنة.

شكل رقم (٤ -٣)
إعتمادات الباب الأول والثانى وتوزيعها على
مراحل التعليم العام المختلفة خلال الفترة ٨٥/٨٦ - ٨٨/١٩٨٩

جدول رقم (٤ - ٣)

جدول(٤-٤)

توزيع الاستثمار على مراحل التعليم المختلفة (أرقام مطلقة ونسب مئوية)

خلال الفترة ٨٥/٨٦ - ١٩٩٠/٩١ (الف جنيه)

السنوات / المراحل	التعليم الاساسى	الثانوى العام	الثانوى الفنى	الاجمالى
١٩٨٦/٨٥	٦٢,٥٢٠	٦,١٤٥	٢٧,٢٥٧	٩٥,٩٢٢
	(٦٥,٢)	(٦,٤)	(٢٨,٤)	(١٠٠,٠)
١٩٨٧/٨٦	٦٢,٦٩٣	٦,٢٩٣	٢٨,٧٧٦	٩٧,٧٦٢
	(٦٤,١)	(٦,٤)	(٢٩,٥)	(١٠٠,٠)
١٩٨٨/٨٧	٥٨,٤٧١	٧,٤٩٧	٥٦,٦٣٠	١٢٢,٥٩٨
	(٤٧,٧)	(٦,١)	(٤٦,٢)	(١٠٠,٠)
١٩٨٩/٨٨	٧٦,٤٥٦	٨,١٠٣	٦٥,٤٣٥	١٤٩,٩٩٤
	(٥١,٠)	(٥,٤)	(٤٣,٦)	(١٠٠,٠)
٩٠/٨٩	٧٧,١٧٠	٨,١٩٠	٦٥,٨٢٥[١]	١٥١,١٨٥
	(٥١,٠)	(٥,٤)	(٤٣,٦)	(١٠٠,٠)
١٩٩١/٩٠	٧٠,٩٠٠	٩,٠٠٠	٧٣,٢١٦[٢]	١٥٣,١١٦
	(٤٦,٣)	(٥,٩)	(٤٧,٨)	(١٠٠,٠)

١- من هذا المبلغ خصص ٧٠٠,٠٠٠ لتطوير المدارس الثانوية الصناعية.

٢- خصص لتطوير المدارس الثانوية الصناعية فى هذا العام مبلغ ٥٠٠,٠٠٠ تم زيادتها بمبلغ اضافى قدره ٣,٩٧٢,٠٠٠.

المصدر:

وزارة التربية والتعليم، الادراة العامة للموازنة.

obeikandl.com

شكل رقم (٤ – ٤)
توزيع الإستثمار على مراحل التعليم المختلفة
خلال الفترة ٨٦/٨٥ – ١٩٩١/٩٠

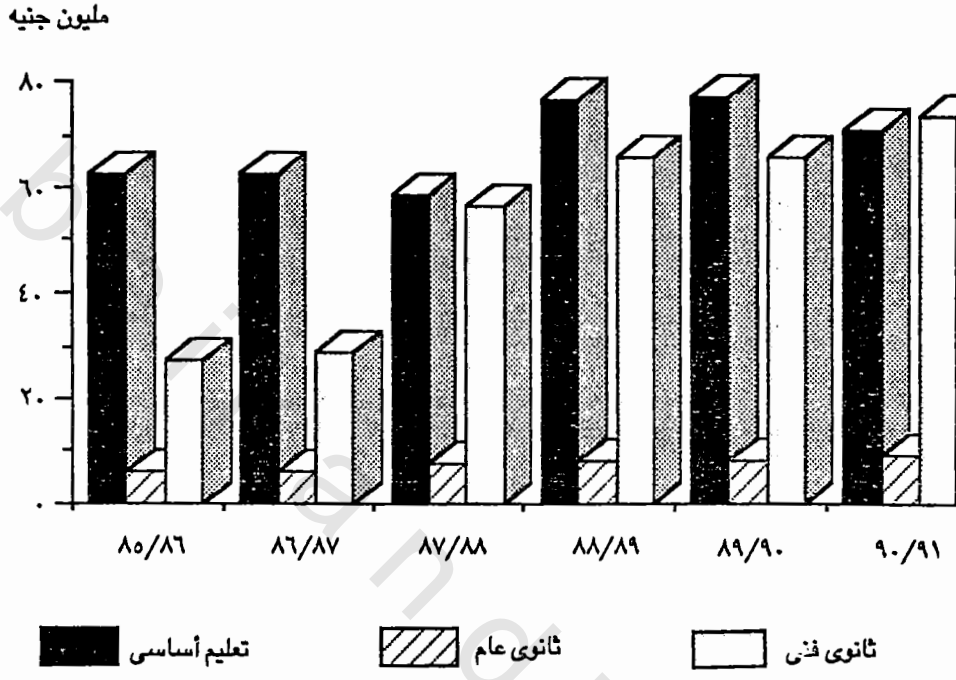

جدول رقم (٤ – ٤)

٤) الارتقاء بمستوى التعليم الاساسى (أى الاهتمام بالجودة) حتى يمكننا الحصول على خريجين وقد أجادوا ما تعلموه. فالتعليم الاساسى – كما يتضح من اسمه – هو الاساس للعملية التعليمية. ولذا فلابد من توفير الموارد الكافية لهذه المرحلة التعليميةالهامة.

٢– التعليم الثانوى العام:

بلغت جملة الاعتمادات الخاصة بالباب الأول والثانى المخصصة للتعليم الثانوى العام ١٧,٢ مليون جنيه فى عام ٨٦/٨٥. وقد أخذ هذا الرقم فى الزيادة حتى وصل إلى ٩٦,٢ مليون جنيه فى عام ٨٩/٨٨ (جدول ٤–٣) وشكل (٤–٣). ومن الجدير بالذكر فإنه على الرغم من زيادة الاعتمادات المخصصة للتعليم الثانوى العام على النحو المتقدم، فإن نصيب هذا النوع من التعليم قد تراجع قليلا من ٧,٩٪ عام ١٩٨٦/٨٥ إلى ٧,٣٪ عام ٨٩/٨٨.

أما عن الاستثمارات (اعتمادات الباب الثالث) الموجهة إلى التعليم الثانوى العام (جدول ٤–٤) و(شكل ٤–٤) فإنها قد زادت من ٦,١ مليون جنيه عام ٨٦/٨٥ إلى ٩ مليون جنيه عام ٩١/٩٠. ولكن الأهمية النسبية للاستثمارات الموجهة لهذا النوع من التعليم قد انخفضت قليلا من ٦,٤٪ عام ٨٦/٨٥ إلى ٥,٩٪ عام ٩١/٩٠.

صحيح أنه يجب ضغط الاعتمادات الموجهة إلى التعليم الثانوى العام والتوسع فى الاعتمادات الموجهة إلى التعليم الثانوى الفنى (صناعى وزراعى وتجارى). الا أنه يجب أن يأخذ التعليم الثانوى العام حقه. بمعنى أنه مع استمرار العمل على تقليل أعداد الطلاب المقيدين بالتعليم الثانوى العام وزيادة اعداد الطلاب المقيدين بالتعليم الثانوى الفنى (جدول ٣–٦) فإنه يجب اعطاء التعليم الثانوى العام قدرا أكبر من الاعتمادات وذلك بهدف تقليل الكثافة فى الصفوف، والتخلص من نظام الفترتين الدراسيتين فى المدارس الثانوية الرسمية. وذلك للارتفاع بالمستوى العلمى لطلاب التعليم الثانوى الرسمى. ومما يدل على تردى مستوى الحاصلين على الثانوية العامة من المدارس الحكومية أن معظم الطلاب المقبولين بما يسمى بكليات القمة (الطب بأنواعه،

الصيدلة، الهندسة... الخ) هم من خريجى مدارس اللغات. وهذا الوضع غير مريح لأنه يعنى ببساطة أن التعليم الحكومى المجانى قد فشل فى تخريج طلاب جيدين. ومن ثم فإنه يجب الارتقاء بمستوى التعليم الثانوى العام.

٣- التعليم الثانوى الفنى:

زادت الاعتمادات الكلية الموجهة للتعليم الثانوى الفنى زيادة كبيرة فى الفترة محل الدراسة. فقد زادت اعتمادات الباب الأول والثانى من ١٤٨,٧ مليون جنيه عام ٨٦/٨٥ إلى ٢٠٣,٦ مليون جنيه عام ١٩٨٩/٨٨ (جدول ٤-٣) و(شكل ٤-٣). أى زيادة بنسبة ٣٧٪ خلال الفترة المذكورة، وقد كانت الزيادة الكبرى فى مجال الاستثمارات (الباب الثالث) حيث زادت الاستثمارات الموجهة إلى التعليم الثانوى الفنى من حوالى ٢٧,٣ مليون جنيه فقط فى عام ٨٦/٨٥ إلى ٧٣,٢ مليون جنيه عام ٩١/٩٠ أى زيادة بنسبة ١٦٨,٦٪ خلال الفترة المذكورة. وهى تعتبر زيادة ضخمة. كذلك فإن الأهمية النسبية لنصيب الاستثمارات الموجهة إلى التعليم الفنى قد زادت من ٢٨,٤٪ فقط عام ١٩٨٦/٨٥ إلى ٤٧,٨٪ عام ١٩٩١/٩٠. (جدول ٤-٤) و(شكل ٤-٤).

ويعتبر هذا التطور بالغ الأهمية ويتمشى مع السياسة التعليمية لوزير التعليم الحالى والهادفة إلى اعادة التوازن إلى التعليم فى مصر لكى يتمشى مع احتياجات سوق العمل وخطط التنمية الاقتصادية. ولكى يتمشى أيضا مع تجارب دول العالم المتقدمة والتى تعتبر التعليم المتوسط (وخاصة التعليم الفنى والتكنولوجى) هو أساس نظام التعليم فى هذه البلاد.

ونحمد الله أنه بينما أخذت اعداد طلاب الثانوى العام فى التقلص والانحسار فإن اعداد طلاب الثانوى الفنى قد أخذت تتزايد بصورة سريعة ليصل عدد هؤلاء الطلاب إلى ٩٥٠ ألف طالب عام ٩٠/٨٩ بينما وصل عدد طلاب الثانوى العام إلى ٥٧٠ ألف طالب فقط فى العام المذكور (جدول ٣-٦).

٤- التعليم الجامعى:

يبين جدول (٤-٥) وشكل (٤-٥) تطور موازنة الجامعات موزعة على الأبواب

جدول(٤-٥)

موازنة الجامعات موزعة على الأبواب المختلفة

خلال الفترة ٨٠/٨١ - ٨٩/١٩٩٠

(القيمة بالالف جنيه)

البيان / السنوات	الباب الأول	الباب الثانى	الباب الثالث	الباب الرابع	الاجمالى
١٩٨١/٨٠	٧٤٨٤٤	٣٢٧٩٥	٦٦٤٥٠	٨٨١٤	١٨٢٩٠٣
١٩٨٢/٨١	١١٤٦٤٧	٣٧٣٤١	٧٩٣٣٦	٨١٨٩	٢٣٩٥١٣
١٩٨٣/٨٢	١٧٣٤٠٣	٧١١١٧	٨٥٦٤٩	١١٩٧٣	٣٤٢١٤٢
١٩٨٤/٨٣	٢٠٣٨٩٣	١٠٩١٦٧	٩٠٠٩٠	٢٠٠٩٩	٤٢٣٢٤٩
١٩٨٥/٨٤	٢٦٦٠٤٦	٩٧٦١٤	٩٢٥٧١	١٢٨٩٠	٤٦٩١٢١
١٩٨٦/٨٥	٣١٧٥٤٠	١٠٦٧٨٠	١٠٥٨٣٦	١٣١٠١	٥٤٣٢٥٧
١٩٨٧/٨٦	٣٤٠٣٤٦	١٠٠١٤٨	١١٠٧٢٠	١٧٤٠٩	٥٦٦٦٢٣
١٩٨٨/٨٧	٣٨٦٥٦٦	١٠٩٤٠٩	١٥١٩٢٩	٢١٧٩٢	٦٦٩٦٩٦
١٩٨٩/٨٨	٥٠٢٠٣٩	١٢١٩٥٨	١٥٦٢٩٢	٣٢٣٨٢	٨١٢٦٧١
١٩٩٠/٨٩	٥٦٣٠١٧	١٤٤٠٣١	٢٠٨٦١٧	٢٨٤٣٢	٩٤٤٠٩٧

ملحوظة:

للتعريف بأبواب الميزانية راجع الملحوظة الواردة أسفل جدول (٤-٣).

المصدر:

وزارة التعليم العالى، المجلس الاعلى للجامعات، إدارة الاحصاء.

شكل رقم (٤ – ٥)
موازنة الجامعات موزعة على الأبواب المختلفة
خلال الفترة ٨٠/٨١ – ٨٩/١٩٩٠

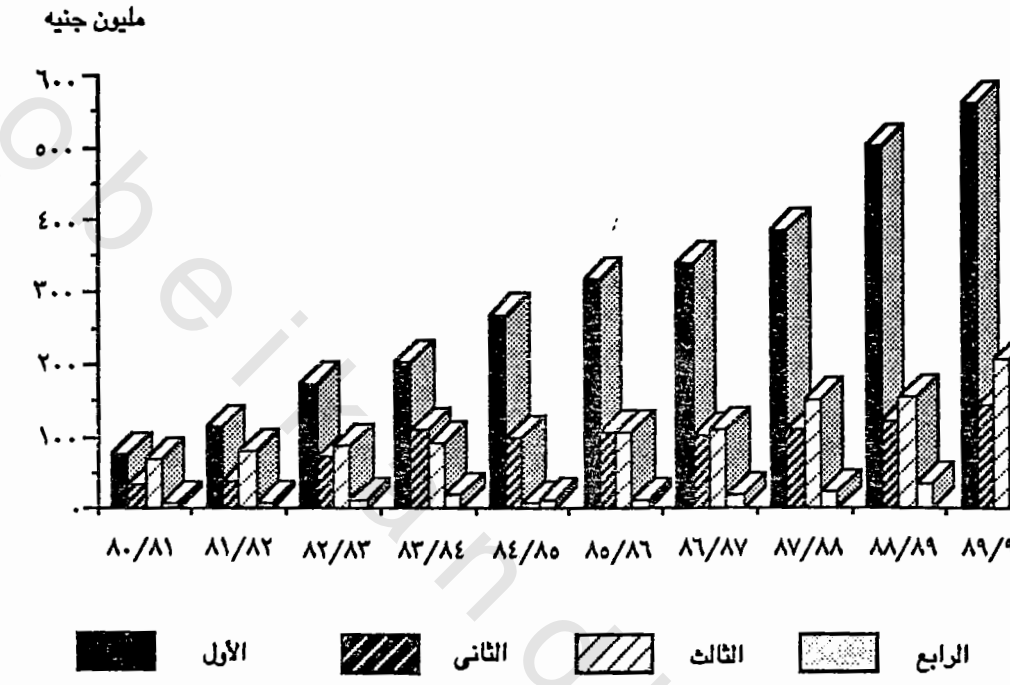

جدول رقم (٤ – ٥)

المختلفة للموازنة خلال الفترة ٨١/٨٠ - ٩٠/٨٩. ويتضح من هذه الأرقام أن موازنة الجامعات قد زادت من حوالى ١٨٣ مليون جنيه عام ٨١/٨٠ إلى ٤٦٩,١ مليون جنيه عام ٨٥/٨٤ ثم إلى ٩٤٤,١ مليون جنيه عام ٩٠/٨٩.

ومن الجدير بالذكر أنه فى الوقت الذى زادت فيه ميزانية الجامعات بنسبة ١٠١,٣٪ خلال الفترة ٨٥/٨٤ - ٩٠/٨٩ فإن عدد طلاب الجامعات قد تقلص من ٥٦٥ ألف طالب عام ٨٥/٨٤ إلى ٤٦٩ ألف طالب عام ٩٠/٨٩. أى أن عدد طلاب الجامعات قد قل بمقدار ٩٦ ألف طالب أو بنسبة ٢٠,٥٪ خلال الخمس سنوات المذكورة (جدول ٣-٦). وهى مرحلة التعليم الوحيدة فى مصر التى نقص فيها عدد الطلاب بينما حدثت زيادة كبيرة فى الأموال المخصصة لهذه المرحلة.

وهذا يفتح باب التساؤل عن: أولا: ما هى الأهمية النسبية للأموال (أو الموارد) المخصصة للجامعات بالمقارنة بمراحل التعليم قبل الجامعى (الاساسى والمتوسط)؟ وما مدى مسايرة ذلك لظروف مصر الاقتصادية؟ وثانيا: هل يتمشى توزيع الموارد بين مراحل التعليم المختلفة مع العرف السائد فى الدول الاخرى النامية والمتقدمة على حد سواء؟

فبالنسبة للتساؤل الأول فإن الجامعات تستأثر بحوالى ٣٥٪ من موازنة التعليم فى مصر بينما يحصل التعليم بمراحله المختلفة (الاساسى والثانوى) على حوالى ٦٥٪ (جدول ٤-٦) و(شكل ٤-٦). وهذا يوضح بجلاء عدم العدالة فى توزيع الموارد المالية على مراحل التعليم المختلفة وذلك للاعتبارات الاتية:

١- أن عدد طلاب التعليم العام فى عام ٩٠/٨٩ بلغ حوالى ١١ مليون طالب طبقا لجدول ٣-٦ (٩,٥٦٨ ألف طالب فى مرحلة التعليم الاساسى و١,٥٢٠ ألف طالب فى مرحلة التعليم الثانوى) وهم يمثلون ٩٦٪ من اجمالى عدد الطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة. وهؤلاء يخصهم ٦٥٪ من الموازنة الخاصة بالتعليم بمراحله المختلفة (الاساسى، الثانوى، الجامعى) (جدول ٤-٦) و(شكل ٤-٦). بينما بلغ عدد طلاب التعليم الجامعى ٤٦٩ ألف طالب فى عام ٩٠/٨٩. وهذا العدد يمثل ٤٪ من اجمالى عدد الطلاب ولكنهم يحصلون على ٣٥٪ من اجمالى الأموال العامة

جدول(٤-٦)

موازنة التعليم فى مصر موزعة على مرحلتى التعليم العام والجامعى

(مليون جنيه ونسب مئوية)

	التعليم العام	التعليم الجامعى	الاجمالى
٨٦/٨٥	٩٩٢,٩	٥٤٣,٣	١٥٣٦,٢
	(٦٤,٦)	(٣٥,٤)	(١٠٠,٠)
٨٧/٨٦	١٠٦٩,٧	٥٦٦,٦	١٦٣٦,٣
	(٦٥,٤)	(٣٤,٦)	(١٠٠,٠)
٨٨/٨٧	١٢٩٧,٨	٦٦٩,٧	١٩٦٧,٥
	(٦٦,٠)	(٣٤,٠)	(١٠٠,٠)
٨٩/٨٨	١٤٦٣,٤	٨١٢,٧	٢٢٧٦,١
	(٦٤,٣)	(٣٥,٧)	(١٠٠,٠)

المصدر:

جدول(٤-٤)، (٤-٥).

obeikandl.com

شكل رقم (٤ - ٦)

موازنة التعليم فى مصر موزعة على مرحلتى التعليم العام والجامعى

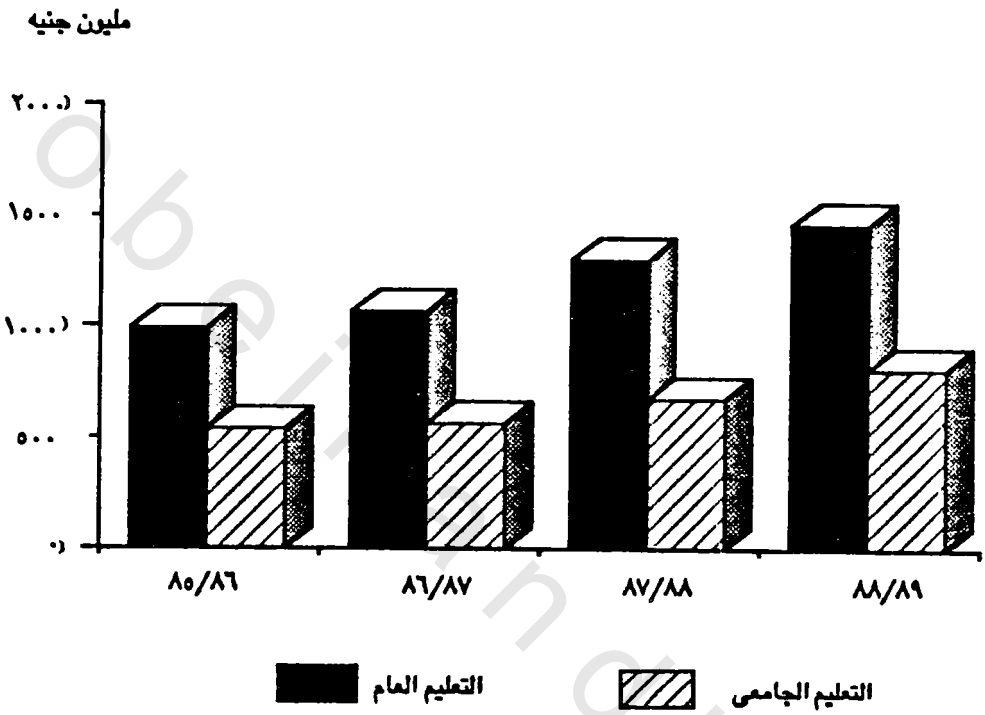

المصدر : جدول رقم (٤ - ٦)

المخصصة للتعليم. صحيح أن تكاليف طالب الجامعة أكبر نسبيا من تكاليف طالب التعليم العام ولكن لا يصح أبدا أن تصل إلى هذا الحد. والنتيجة أن هناك تقتيراً فى الانفاق على التعليم العام وإفراط فى الإنفاق على الجامعات.

٢- أنه من الأفيد للمجتمع أن يزداد الاهتمام بالتعليم العام سواء فى مرحلة التعليم الاساسى أو فى مرحلة التعليم الثانوى وخاصة التعليم الفنى. حيث تزداد بصورة كبيرة المنافع الاجتماعية، بينما تقل هذه المنافع كثيرا فى مرحلة التعليم الجامعى (راجع الفصل السادس) ولما كانت الدولة هى التى تقوم بالانفاق على التعليم فإنه من واجب الدولة أن تراعى توزيع الموارد الاقتصادية بالشكل الذى يعود على المجتمع بأكبر فائدة ممكنة.

٣- ان التعليم الجامعى لكى يحقق الغرض منه وهو تخريج الخبراء والمتخصصين فى فروع العلم المختلفة وان طلبة الجامعات لكى يبدعوا فى مجالات التخصص المذكورة، فإنه من الواجب أن يكون مستواهم العلمى جيدا فى مرحلة التعليم العام. أو بمعنى آخر يجب أن يكون الاساس متينا. وهذا لا يتحقق الان فى المدارس الرسمية للأسباب السابق ذكرها وهى الكثافة العالية للطلاب فى الفصول، بالاضافة إلى تعدد الفترات الدراسية فى المدرسة الواحدة. ولكى نستطيع رفع كفاءة وقدرات طالب التعليم العام فإنه يجب تخصيص نسبة أكبر من الموازنة (الجارية والاستثمارية) لتحقيق الهدف المنشود وذلك على نحو ما سبق ذكره.

٤- انه من المفارقات الغريبة أن تخصص للجامعات حوالى ٣٥٪ من الموازنة المخصصة للتعليم ككل، وذلك لتعليم طلاب فى مجالات متعددة لا يحتاج إليها سوق العمل. والدليل الواضح على ذلك الاعداد الهائلة من العاطلين عن العمل[١]. هذا فضلا عما

---

(١) يقدر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء أن معدل البطالة بين خريجى الكليات كان على النحو التالى فى عام ١٩٨٦: طب وتمريض ٢٥,٥٪، زراعة ٢١,٧٪، تجارة واقتصاد ٢٢,٥٪، هندسة وفنون ١٥,٩٪، علوم ٣٤,٣٪.

راجع: د. عوض مختار هلودة. "الموارد البشرية والبطالة." ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر للاقتصاديين المصريين، القاهرة، ٢٣-٢٥ نوفمبر ١٩٨٩، جدول رقم ٨، صفحة ٨.

نسمعه عن اشتغال الكثير من الخريجين فى أعمال لا تتناسب مع مؤهلاتهم العالية. أى أننا نعلم اشخاصا ثم لا نستفيد بما تعلموه. وفى نفس الوقت فإننا نحرم الكثير من الأطفال من التعلم أصلا لعدم استيعابهم فى مرحلة التعليم الاساسى. ثم فى حالة امكانية "حشرهم" فى المدارس الابتدائية والاعدادية المزدحمة فإنهم لا يتعلمون إلا القليل. وهذه الفئة من حملة شهادة التعليم الاساسى المفروض انها عصب القوى العاملة فى أى مجتمع متقدم. وأن هناك فرق كبير بين العامل الأمى والعامل المتعلم، وان انتاجية الأخير أعلى بكثير من انتاجية الأول. هذا فضلا عن الفوائد الاخرى التى تعود على المجتمع ومن أهمها سهولة اقناع الشباب المتعلم والشابات المتعلمات بأهمية وضرورة تحديد النسل، وكذلك الابتعاد عن المخدرات وغيرها من الممارسات السيئة.

أما بالنسبة للتساؤل الثانى وهو المتعلق بنمط توزيع الاموال الخاصة بالتعليم على مراحل التعليم المختلفة. فيوضح جدول (٤-٧) أن التعليم الجامعى فى الكثير من دول العالم يحصل على نصيب من الأموال الحكومية أقل بكثير مما يحصل عليه التعليم العالى فى مصر. وذلك لأن الكثير من الدول تخصص جزءا من أموالها للتعليم الفنى والتكنولوجى غير الجامعى. هذا فضلا عن الاهتمام الاكبر بمرحلتى التعليم الاساسى والمتوسط. فمثلا يحصل التعليم الجامعى فى المملكة المتحدة على ٢١,٤٪ من أموال الحكومة المخصصة للتعليم، وفى الاتحاد السوفيتى تصل النسبة إلى ١٢,٦٪، وفى النرويج ١٤,٥٪، وفى هولنده ٢٦,٦٪، وفى فرنسا ١٢,٣٪، وفى الولايات المتحدة ٣٨,٣٪[(١)].

بينما فى مصر فإنه طبقا للأرقام السابق ذكرها فى جدول ٤-٦ وشكل ٤-٦ فإن نصيب التعليم الجامعى حوالى ٣٥٪ من الاجمالى وبالتالى فإننا نسىء توزيع الموارد المخصصة للتعليم بأننا نغدق على التعليم الجامعى لتعليم خريجين لا يحتاج إليهم سوق العمل،أى يكونون فى حالة بطالة، ونسبة كبيرة أخرى من الخريجين لاتحتاج

---

(١) وبالطبع فإن انخفاض نسبة الأموال الحكومية التى تذهب إلى التعليم الجامعى، يعوضها الأموال الخاصة التى تذهب إلى الجامعات فى صورة مصروفات الطلبة، مشروعات البحوث التى تقوم بها الجامعات لحساب الغير، التبرعات السنوية، وهكذا.

جدول(٤-٧)
توزيع الانفاق العام الجارى على التعليم
بين مراحل التعليم المختلفة فى مجموعة من الدول (نسب مئوية)

	السنة	الحضانة	مرحلة التعليم الاساسى	مرحلة التعليم المتوسط	مرحلة التعليم العالى	أخرى وغير موزعة
الجزائر	١٩٨٠	——	٢٨,٥	٥٢,٢	١٧,٣	٢٩,١
مصر	١٩٧٥	←—	←—	٧٠,٠	٣٠,٠	——
	١٩٨١	←—	←—	٦٨,٠	٣٢,٠	——
	١٩٨٢	←—	←—	٦٧,٣	٣٢,٧	——
كينيا	١٩٨٥	٠,١	٥٩,٨	١٧,٦	١٢,٤	١٠,١
المغرب	١٩٨٣	——	٣٦,٥	٤٤,٧	١٨,٩	——
نيجيريا	١٩٨١	——	١٧,٢	٣٩,٨	٢٥,٠	١٨,٠
كندا	١٩٨٦	←—	←—	٦١,٧	٢٨,٨	٩,٦
الولايات المتحدة	١٩٨٢	←—	٦١,٧	—→	٣٨,٣	——
البرازيل	١٩٨٥	←—	٤٥,٩	٧,٧	١٩,٦	٢٦,٨
هونج كونج	١٩٨٤	٠,١	٣١,٤	٣٧,٩	٢٥,١	٥,٥
الهند	١٩٨٥	←—	٤٤,٦	٣٠,٣	١٨,٧	٦,٤
اليابان	١٩٨٥	٣,٤	٢٧,٨	٣٢,٣	٢١,٤	١٥,٢
كوريا الجنوبية	١٩٨٦	٠,٣	٤٥,٢	٣٨,٦	١٠,٣	٥,٦
الكويت	١٩٨٥	٨,١	٥٣,٧	١٨,٥	١٢,٧	٧,٠
تركيا	١٩٨٦	←—	٤٣,٣	٢٢,٠	٢٥,٣	٩,٤
فرنسا	١٩٨٤	٩,٢	٢٠,٦	٤١,٢	١٢,٣	١٦,٧
المانيا الغربية	١٩٨٥	٣,٨	١٤,٠	٤٩,٢	٢٠,٨	١٢,٣
هولنده	١٩٨٤	٥,٢	١٦,٦	٣٥,٩	٢٦,٦	١٥,٧
النرويج	١٩٨٦	——	٤٤,٣	٢٨,١	١٤,٥	١٣,٢
سويسرا	١٩٨٥	٣,١	←—	٧٣,٦	١٨,١	٥,٢
المملكة المتحدة	١٩٨٤	٢,٦	٢١,٧	٤٠,٧	٢١,٤	١٣,٦
الاتحاد السوفيتى	١٩٨٦	٢٣,٢	٣٧,٧	١٥,٣	١٢,٦	١١,٢

ملحوظة: العلامة ←— تعنى أن أرقام العمود التى تظهر فيه هذه العلامة موجودة ضمن أرقام العمود الذى يقع على يسار هذه العلامة مباشرة.

العلامة —→ تعنى أن أرقام العمود الذى تظهر فيه هذه العلامة موجودة ضمن أرقام العمود الذى يقع على يمين هذه العلامة مباشرة.

المصدر:

UNESCO, Statistical Yearbook, 1988, Table 4.3.

إلى كل هذه المؤهلات. أى أن الخريجين أصبحوا أكثر تأهيلا أو أكثر تعلما Overeducated بالنسبة لطبيعة الوظائف المتاحة لهم. بينما نقتر كثيرا على التعليم العام وخاصة بالنسبة لمرحلة التعليم الاساسى. وهى أخطر مرحلة فى كل مراحل التعليم.

والمطلوب إذاً أن يتم تدريجيا اعادة توزيع الموارد المخصصة للتعليم لكى يأخذ التعليم الاساسى حقه بالكامل. بينما يتم ترشيد الانفاق الخاص بالجامعات، وذلك بعد التوسع فى اقامة جامعات جديدة أو كليات جديدة. ودمج الكليات والاقسام المتشابهة To Consolidateوتشجيع أعضاء هيئات التدريس على التقاعد المبكر والالتحاق بالصناعة والنشاطات الاقتصادية المختلفة سواء فى القطاع العام أو الخاص. وكذلك تشجيع الجامعات على زيادة مواردها الذاتية عن طريق التوسع فى خدمة المجتمع مقابل أجر تحصل عليه كما هو الحال فى الدول الصناعية المتقدمة.

obeikandl.com